

شرح التفسير الميسر (43) سورة آل عمران ٨٣-١٥ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في - [00:00:00](#)

اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الرابع عشر. يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا التفسير الميسر قرأنا في هذا الكتاب ولله - [00:00:20](#)

الحمد والمنة في عدة مجالس ماضية ووقفنا عند الآية السابعة والثلاثين من سورة آل عمران الان ما وقفنا عنده تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى - [00:00:40](#)

هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. اي عندما رأى زكريا ما اكرم الله بمريم من رزقه وفضله توجه الى ربه قائلا يا رب اعطني من عندك ولدا صالحا مبارك - [00:01:00](#)

انك سميع الدعاء لمن دعاك. طيب هذا هذا ما ذكره المؤلف هنا يعني كأنه يذكر المناسبة والعلاقة بين يعني دعاء زكريا ربه عندما رأى هذه الايات عظيمة وهذه الكرامات التي اعطيت مريم ونسبها كرامات لان الكرامات تكون للاولياء - [00:01:20](#)

والايات والمعجزات تكون للانبياء. آ آ فهذه كرامات اعطاها الله سبحانه وتعالى مريم ومريم صديقة صالحة من الصديقات الصالحات. يعني من الله عليها بمنى عظيمة ونعم عظيمة ومنها هذه المنة انها كلما دخل عليها زكريا وجد عندها - [00:01:50](#)

كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله فبعدها قال الله عز وجل هنالك دعا هنالك دعا زكريا ربه هنا - [00:02:20](#)

اشارة واللام للبعد مثل ما تقول ذلك هنالك هنا هنالك اشارة للمكان للمكان. تقول هنالك او للزمان يعني الوقت هنا واللام للبعد والكاف للخطاب بخطاب يقول هنالك يعني عندما رأى ما رأى زكريا من مما اكرم الله به مريم ابنة - [00:02:40](#)

من هذا الرزق وهذا الفضل توجه الى ربه داعيا ربه ان يعطيه من فضله ان من فضله وهذا هو المنهج هذا هو المنهج الرباني الذي سلكه الانبياء ويسلكه الصالحون - [00:03:10](#)

اذا رأى انسان اذا رأى انسان عند غيره من الفضل والمنة فعليه ان يسأل الله من فضله. قال دعا ربه قال هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا صالحا مباركا انك سميع الدعاء لمن دعاك - [00:03:30](#)

في اية اخرى قال ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين واذا رأى عند غيره من نعمة كما قال سبحانه وتعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. للرجاء نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيبهم - [00:03:50](#)

مما اكتسبنا واسألوا الله من فضله. فانت اذا رأيت نعمة عند شخص نعمة دينية او دنيوية من مال وخير وولد او دينية من عمل صالح ومسارة للخيرات فاسأل الله من فضله. نسأل الله من فضله - [00:04:10](#)

يعني اسأل اسأل الذي اعطاه. واما انك تحسد فلان او او يعني يعني تكون في نفسك على فلان او كذا ما ينبغي فالواجب للاسلام المسلم انه مثل هذه مثل هذا الموقف الذي وقفه آ زكريا بحيث انه سأل - [00:04:30](#)

ربه لما رأى الخير عند مريم دعا الله ان يرزقه مثل ما رزقت مريم بهذا الفضل العظيم. فهنا هذا هو المنهج قال ذريتي هب لي من
لذلك ولاحظ كيف يتوجه في دعائه يتوجه زكريا في دعائه - [00:04:50](#)
توسل يقول يتوسل باسماء الله الحسنى فيقول ربي انت ربي وانت خالقي هب لي من لدنك من لدنك اي من خيرك وفضلك ذرية
طيبة ولم يقل ذرية وانما قال ذرية طيبة ان المطلوب هو - [00:05:10](#)
الطيبة ليست ذرية ليست يعني بوجود الذرية او كثرة الذرية انما العبرة بوجود الذرية الصالحة ثم ختم الدعاء بالتوسل الى الله
سبحانه وتعالى انك سميع الدعاء. قل هذه اسباب لقبول الدعاء. طيب تفضل اقرأ - [00:05:30](#)
ما شاء الله عليك. قوله تعالى فناده الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب انت ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا
وحصورا ونبييا من الصالحين. اي فناده الملائكة - [00:05:50](#)
وهو واقف بين يدي الله تعالى في مكان صلاته يدعوه. ان الله يخبرك بخبر يسرك. وهو انك فسترزق بولد اسمه يحيى. يصدق بكلمة
من الله وهو عيسى ابن مريم عليه السلام. فيكون يحيى - [00:06:10](#)
يا سيدا في قومه له المكانة والمنزلة العالية وحصورا لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة ويكون نبيا من الصالحين الذين بلغوا في
الصلاح ذروته. اي نعم شف لما دعا بهذه الدعوات يعني وفي سورة - [00:06:30](#)
اه لو تقرأ في سورة مريم ها اه اذ نادى ربه نداء خفيا. اذ نادى ربه نداء خفيا وهذا من الادب عند الادب ان يدعو الانسان بدعاء خفي
هذا اقرب الى الاخلاص واقرب الى القبول. يا رب اذ نادى ربه داء خفيا - [00:06:50](#)
الانسان ينبغي له ان يذكر حاله وظعفه امام قوة الله. اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك ربي شقيا. كل
نستفيد منها نستفيد حقيقة من يعني دعاء زكريا بطريقته واسلوبه - [00:07:10](#)
لما دعا هذه الدعوات الصادقة وفيها يعني اخلاص لله سبحانه وتعالى جاءت الاستجابة مباشرة في هذه السورة قال فناده
الملائكة والفاء تدل على السرعة فناده الملائكة ما قال ثم نادته وانما قال - [00:07:30](#)
ناده الملائكة وفي سورة اخرى قال فبشرناه او قال فاستجبنا له فاستجبنا له له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه. هنا قال فناده
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وهذا يدل على كثرة طاعته وعكوفه على الصلاة دائما وهو يصلي في المحراب - [00:07:50](#)
الله ذكر المحراب المحراب محراب زكريا وذكر محراب لمريم كلما دخل عليها زكريا وكلما دخل كلما دخل عليه زكريا المحراب وذكر
لداود المحراب قال اذ تسوروا المحراب والمحراب هو مكان في المسجد - [00:08:20](#)
مرتفع يعتكف فيه ويصلي فيه ويخلو بربه فيه فهو بعيد عن الناس. قال اصلي في هذا المكان ويدعو ربه فناده الملائكة وسمع
الملائكة تناديه لانه نبي نبي تأتبه الملائكة ويأتبه جبريل - [00:08:40](#)
قيل في هذا التفسير ان الملائكة هنا هو جبريل وجبريل وجاء وجيء بصيغة الجمع تعظيم قال لجبريل كما كما يستعمل يستعمل
الجمع مقام مقام الافراد والافراد مقام الجمع هذا جائز في - [00:09:00](#)
لغة العرب جائز فناده الملائكة قيل انه جبريل وقيل انه عدد من الملائكة والعلم عند قال فناده الملائكة وهو يصلي في المحراب ان
الله يبشرك. يعني يعني بشروه بهذه البشارة العظيمة - [00:09:20](#)
وانها بشارة من الله سبحانه قبل ان تكون بشارة من الملائكة وقال قال بيحيى سماه الله يحيى كما قال في سورة اخرى قال
لم يجعل له من قبل سميا. اي لم يسمى احد من الخلق بهذا الاسم الا يحيى. قال بيحيى مصدقا بكلمة - [00:09:40](#)
من الله. يقول هذا يحيى يصدق بكلمة من الله وهو عيسى ابن مريم. عيسى جاء ابعد جاء بعده وعيسى
بالنسبة ليحيى ابن الخالة هو ابن خالة يحيى - [00:10:00](#)
وزكريا قد كفل مريم وتربت على على يديه وهو زوج خالة مريم هؤلاء ابناء الخالة عيسى سبق يعني عيسى جاء بعد بعد
يحيى يحيى قد سبقه قال وهم كل - [00:10:20](#)
وفي زمان واحد قال هنا يصدق بكلمة الله وهو عيسى ويكون يحيى سيدي يقول يحيى سيدي كما قال سبحانه وتعالى قال سيدا في

قومه يعني لهم مكانة وله المنزلة العالية. قال وحسورا - [00:10:40](#)

حسورا هذي ذكر المفسرون لها عدة اقوال فقال بعضهم حسورا اي لا يأتي النساء لا يرغب في النساء انه يشغل بعبادة الله وطاعته. وليس معناه انه فيه عيب او فيه نقص فان الله سبحانه وتعالى يختار من انبياء - [00:11:00](#)

من فيه الكمال. كمال الخلق لا نقصه. فقالوا انه لا يأتي النساء عزوفا عن النساء اقبالا على طاعة الله. هذا رأي بعض المفسرين. والرأي الآخر آآ انه آآ حسورا اي بعيدا عن الذنوب والمعاصي - [00:11:20](#)

والشهوات الضارة. وهذه وهذا تميز به عيسى وتميز به يحيى عن غيره. يعني بعضهم ذكر هذا بعض الفترات ان المؤلف هنا يرجح هذا الامر والسعدي رحمه الله في تفسيره ذكر القولين ورجح هذا الرأي قال انه - [00:11:40](#)

بعيد عن الذنوب والشهوات. قال ونبيا من الصالحين. اي انه نبي من انبياء الله وصالح من الصالحين الذين بلغوا الصلاة. هذي كلها ذكرها الله سبحانه وتعالى في بشارة يحيى قبل ان يولد كل هذه الصفة - [00:12:00](#)

ذكر الله صفات يحيى في هذه البشارة المباركة. طيب تفضل اقرأ قوله تعالى قال ربي انا يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك قال كذلك الله يفعل ما يشاء. اي قال زكريا فرحا متعجبا رب انى يكون لي غلام مع ان الشيخوخة - [00:12:20](#)

قد بلغت منى مبلغها وامرأتي عقيم لا تلد. قال كذلك يفعل الله ما يشاء من الافعال العجيبة المخالفة للعادة. اي نعم. قال ربي انى يكون لي غلام؟ هل هذا يعني الاستفهام والسؤال من زكريا السؤال اعتراض والا ما نوع هذا السؤال؟ لان - [00:12:50](#)

بعض بعضهم قد يفهم من هذا ان زكريا يعني يقول كيف يعني كيف يكون وغلام وكيف يكون وانا كبير في السن قد طعنت في السن وامرأتي اصلا لا تلد. هي عاقر. فنقول لا هذا غير صحيح. ليس - [00:13:20](#)

استفهام يعني انه انه يعني يقول كيف يحصل هذا الامر؟ وانما هذا استفهام تعجب تعجب اه يتعجب هذا هذا او او يقال انه يستفهم من جانب اخر وهو انه يقول ما علامة - [00:13:40](#)

وكيف اعرف ان ان زوجتي قد حملت بهذا الولد؟ ما علامته؟ والا ليس هو اعتراض ليس هو اعتراض وانما هو استفهام عن كيفية هذا الشيء او انه استفهام تعجب يعني هذا هذا - [00:14:00](#)

يعني استفهام تعجب تعجب من قدرة الله سبحانه وتعالى. يقول قال يعني هذا يقول فرحا متعجبا. آآ ربي ان يكون لي غلام مع انى قد بلغت في من العمر ما بلغت وامرأتي اصلا لا تلد. قال كذلك الله يفعل ما يشاء - [00:14:20](#)

فهو كانه يسأل عن علامة هذا الشيء وعن طريقة هذا الشيء فقال الله يفعل ما يشاء لا شيء في الارض ولا في السماء ولا يتعجب من من قدرته سبحانه سبحانه وتعالى قدرته فوق كل شيء فوق كل شيء فقد يعني - [00:14:40](#)

يفعل ما هو اعظم من هذا فقد خلق قد خلق زكريا قد خلق عيسى من غير اب. فهو هذا اعجب وخلق ادم من غير اب ولا ام وهذا اعجب. فكيف تتعجب من امرأة لا ترد ان تحمل. فهذا امره - [00:15:00](#)

يسير بالنسبة لله وان كانت الامور كلها يسيرة. ولذلك كانه يريد السؤال عن كيفية هذا الشيء وعن علامات هذا الشيء كما سيتضح الان نعم شيخنا قال كذلك الله يفعل ما يشاء القائل هنا - [00:15:20](#)

اه زكريا لا لا لا زكريا هو الذي يستفهم يقول انى يكون لي غلام؟ قال كذلك هذا خطاب من من الله بواسطة الملائكة. الملائكة قول الله هذا. اي نعم. ايه. من الله بواسطة الملائكة - [00:15:40](#)

رأيك تخبر الملائكة تخبر اه تخبر زكريا بان هذا الامر بان هذا الامر امر يسير وانه لا يعجز الله كذلك يفعل الله ما يشاء. كما قالت قالت مريم كما سيأتينا انها قالت انى يكون لي ولد ولم - [00:16:00](#)

بشر. قال كذلك الله يخلق ما يشاء. الامر في بيد الله والله على كل شيء قدير. هذا المقصود نعم احسن الله اليكم قوله تعالى رب اجعل لي اية قال اياتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام - [00:16:20](#)

ان رمز واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار. اي قال زكريا ربي اجعل لي علامة استدل بها على وجود الولد منى ليحصل لي السرور والاستبشار. قال علامتك التي طلبتها الا تستطيع التحدث - [00:16:40](#)

الى الناس ثلاثة ايام الا بآشارة اليهم. مع انك سوي صحيح. وفي هذه المدة اكثر من ذكر ربك وصلي له اواخر النهار واوائله. اي نعم
مثل ما ذكرنا لما يعني يعني لما قال يعني كيف - [00:17:00](#)

هذا الشيء مستبشرا بهذا الامر وفرحا ويريد العلامة عليه اعطاه الله العلامة. اراد اية وعلامة تدل على وجود هذا الحمل قال اياتك الا
تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. يعني سيقف لسانك. عن - [00:17:20](#)

الحديث مع الناس ثلاثة ايام ولا تستطيع ان تتحدث معهم وليس ليس بقدرتك الحديث معهم لا تستطيع التحدث معهم ثلاثة ايام الا
لذكر الا في ذكر الله فانه ينطلق لسانه. فاذا ذكر الله وسبح انطلق لسانه - [00:17:40](#)
اصبح او صلي واطاع انطلق لسانه. واما في الحديث مع الناس فانه لا يستطيع. وفي سورة مريم قال الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا.
سويا معناته انه سليم. سليم ليس عيبا - [00:18:00](#)

ولا مرض وليس اه وليس عاهة فيه وانما هذه اية فقط سويا هذه حان تعود الى اي انك سوي انك سوي صحيح سليم. اه ويقول الا
تكلم الناس الا رمزا يعني بالآشارة. ولذلك - [00:18:20](#)

قال فاحي اليهم اي اشار اليهم بآشارات. نعم. قال اسبح بالعشي والابكار. هذا يحتمل التسبيح ويحتمل الصلاة. لان بعض العلماء
يحمل التسبيح على معنى الصلاة اذا كانت مقرونة بهذه الاوقات كما في ايات كثيرة في القرآن فسبحان الله حين حين فسبحان الله
حين حين تمسون وحين تصبحون - [00:18:40](#)

في اياته سبح ايات كثيرة اذا ربط التسبيح بوقت العشي وهو العصر ونهائي واخر النهار والابكار وهو اول النهار اذا ربط التسبيح
طرفي النهار فهذا يقولون يحمل على الصلاة الصلاة لان الصلاة مشروعة وهذا فيه دلالة على ان الصلاة مشروعة في في يعني في -
[00:19:10](#)

في الشرائع السابقة زكريا قائما يصلي في المحراب وعيسى يقول واوصاه طالب الصلاة وابراهيم يقول رب اجعلني مقيم الصلاة
الصلاة مشروعة. مشروعة على كيفيات مختلفة على كيفيات مختلفة. وهنا يعني قال بعضهم انه المقصود بذلك الصلاة. نعم تفضل -
[00:19:40](#)

احسن الله اليكم قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهر حركي واصطفاك على نساء العالمين. اي
واذكر ايها الرسول حين قالت الملائكة يا مريم ان الله اختارك - [00:20:10](#)
بطاعته وطهره من الاخلاق الرذيلة. واختارك على نساء العالمين في زمانك. اي يعني الان لما تحدث سبحانه وتعالى عن زكريا سؤاله
ودعائه الولد وبشارة الملائكة له ولد وبيان علامة ذلك ثم رزق كما في سورة مريم قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتناه الحكم صبيا
وحنانا من لدنا - [00:20:30](#)

وزكاة وكان تقيا وبراً بوالديه. الحديث عن يحيى انتقلت الايات او عادت الايات مرة اخرى. او بدأت تشرع في قصة مريم مع زكريا
لان قبل اه يعني اه زكريا كان الحديث مع مع ام مريم ودعائها ثم ولادة مريم - [00:21:00](#)
ثم نشأة مريم عند زكريا كما سيأتي انه هو الذي كفها. هنا قالت الملائكة الملائكة تنادي مريم وفي هذا دلالة على ان الملائكة ممكن
ان تخاطب يعني ممكن انها تخاطب غير - [00:21:20](#)

الانبياء الملائكة يعني يجوز ان تخاطب غير الانبياء. مثل ماذا؟ مثل ما خاطبت مريم وهي ليست لان بعض العلماء كابن حزم كابن
حزم مثلا يعني يقول ان ان مريم نبيه - [00:21:40](#)

بدليل ان الملائكة جاءتها وخاطبتها. فنقول لا لا يلزم هذا. لماذا؟ لان النبوة تكون في الرجال. لان الله سبحانه وتعالى قال وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا. والمرأة لا تكن نبيا. الصحيح انها امرأة سالحة - [00:22:00](#)

صديقة الى اخر ذلك من الصفات تقية. اما نقول انها نبي لا. اما احتجاجهم بان الملائكة لا تأتي الا الانبياء نقول لا. الملائكة تخاطب
الانبياء وقد تأتي غير الانبياء كما جاءت لمريم. وكما خاطبت - [00:22:20](#)

اه زوجة ابراهيم لما خاطبت زوجته لما جاءوا الى ابراهيم في سورة ظيوف واه خاطبوها وبشروها بشروها باسحاق ومن

وراء اسحاق يعقوب قال فضحكت وبشرناه اها ايضا الملائكة قد تأتي غير الانبياء مثل ما آآ في الحديث ان رجلا زار اخا لهم -

[00:22:40](#)

في الله فجعل الله في مدرجته ملك. ملكا فسأله يعني ما الذي دعاك ان تزوره؟ هل لك نعمة اليه؟ قال لا ولكنني احب في الله فاخبره ان الله يحبه. فالشاهد هنا ان مريم خاطبتها الملائكة وجاءها جبريل - [00:23:10](#)

تتمثل لها بشرا سويا. هنا قال اه ان الملائكة خاطبت زكريا باي شيء قال قال انهم ان الملائكة ان الملائكة بشرتها بان الله اصطفاه. اصطفاه طهرها اختارها للطاعة اصطفاه ليس اصطفاه النبوة وانما اصطفاه طاعة - [00:23:30](#)
صلاح واستقامة ونحو ذلك. طيب. قال اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين. يعني جعل لك منزلة فعالية على نساء العالمين على نساء العالمين. والمقصود بالعالمين هنا عالم زمانها. وليس على الاطلاق. وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير. ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة - [00:24:00](#)

عمران واسيا ابنة مزاحم زوجتي فرعون وخديجة وفاطمة رضي الله عن الجميع هذا مقصوده يعني هذه الاية هذه بشارة من من الله لمريم نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى يا مريم ابنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين - [00:24:30](#)
ايام مريم وداومي على الطاعة لربك وقومي في خشوع وتواضع واسجدي واركعي مع الراكعين شكرا لله على ما اولاك من نعمه. اي نعم هذي من استكمال هذه البشارات ان الملائكة تأمرها بكثرة - [00:25:00](#)

الطاعات تأمرها بكثرة الطاعات. اقنتي لربك والقنوت هو لزوم الطاعة. والقيام للطاعة لان القنوت كلمة القنوت هنا تعني ملازمة الطاعة وعدم الانصراف عنها ويدخل في ذلك القيام وقوموا لله قانتين فالقنوت اه امن هو قانت اناء الليل اي قائما وساجدا والقنوت قيام - [00:25:20](#)

ملازمة للطاعة واستمرار عليها. قال واسجدي. ولذلك قال قومي في خشوع وتواضع. واسجدي اي اكثري في السجود لان الصلاة فيها سجود. بل تسمى السجود لعظم هذا الركن فيها. آآ واسجدي واركعي مع - [00:25:50](#)

ايضا الركوع له اثر وتسمى الصلاة الركوع يقول ركع ركعتين او صلي ركعتين واركعي مع الراكعين يعني مع مع مع المصلين الذين يصلون كوري في جملة هؤلاء اهل الطاعة والخير. قال شكرا لله على ما اولاك من نعم. هذا يعني - [00:26:10](#)

من باب الشكر الاعتراف بنعمة الله والشكر بالجوارح بان بان يقوم بطاعة الله سبحانه وتعالى ذكر بعض المفسرين ان ان مريم لما خاطبتها الملائكة بهذا الخطاب وقلت لربه واسجدي واركعي مع الراكعين - [00:26:30](#)

انها كانت تقوم الليل حتى يعني ينزل الدم في رجليها. وقيل انها يعني سال الدين مساء سال الدم من رجليها من شدة قيامها. الله اعلم بذلك. لكن المقصود انها كانت يعني تداوم على طاعة الله وعلى القيام - [00:26:50](#)

استمرار في طاعة الله. نعم. شيخنا هل يؤخذ من الاية هذي واركع مرة في وجوه يا جماعة لا ما يؤخذ من هذه الاية يؤخذ من الايات الثانية غيرها في سورة البقرة. في اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الركع - [00:27:10](#)

في خطاب الرجال. اما المرأة فليست عليها صلاة جماعة في المساجد. وان ومعنى واركعي مع الراكعين في حق مريم اي كوني ملازمة اهل الخير والصلاح. وليس المراد بانها تصلي جماعة مع مع الناس - [00:27:30](#)

او مع مع الرجال لا. ولذلك فرقوا بين هذا وهذا. الله يحسن اليكم. قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحه اليك. وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم. وما كنت لديهم اذ - [00:27:50](#)

اي ذلك الذي قصصناه عليك ايها الرسول من اخبار الغيب التي اوحاها الله اليك اذ لم تكن معهم حين في كفالة او كفالة مريم ايهم احق بها واولى؟ ووقع بينهم الخصام فاجروا القرعة بالقاء اقلامهم - [00:28:10](#)

تيميم فاصابت زكريا عليه السلام ففاز بكفالتها. اي نعم يقول ذلك اي هذه الاخبار التي تسمعه يا محمد من قصة ام مريم ومن قصة مريم وزكريا وما جرى من هذه الاخبار هذه - [00:28:30](#)

كلها من انباء الغيب واخبار الغيب لا تعلمها انت يا محمد ولا قومك من قبل هذا. وهذا فيه دلالة على ان القرآن وحي من عند الله وحي

من عند الله اوحى الله به الى محمد وليس من محمد. ولذلك دائما نلاحظ في كثير من قصص القرآن لما - [00:28:50](#) تختتم بمثل هذه العبارة. ولذلك في تلك من انباء الغيب نوحياها اليك ما كنت تعلم انت ولا قومك من قبلها هذا وفي قصة يوسف قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الباب. ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء - [00:29:10](#) قال قبلها قبلها ذلك من انباء الغيب. نوحى اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون وفي قصة موسى قال وما كنت ساويا في اهل مدين. كل هذه تدل على ان القرآن منزل من عند الله. وانه وان - [00:29:30](#) يعني نزل من عند الله وانه وحي من عند الله بلا شك وحي في دقة هذه الاخبار لا شك انه من عند الله وحي بلا شك. قال آآ اخبار الغيب التي يوحياها الله اليك لم تكن معهم انت عندما اختلفوا يعني ما كنت لديهم اذ عند - [00:29:50](#) تنازعوا فيمن يكفل مريم لما ولا لما ولدت ام مريم ولدت مريم جاءت بها بعد ذلك اه الى المسجد على انها قد حررتها المسجد. كما كما هي نذرت فاوفا ببندها. فجاءت وقالت من يكفل هذه البنت - [00:30:10](#) هذه البنت نذرت ان تكون خادما للمسجد الاقصى فمن يكفلها؟ فتنازعوا هؤلاء الذين يعني يقومون في المسجد يعرفون بالمسجد في في الولاية وفي الطاعة والاستقامة تنازعوا من يكفلها فتخاف فيما بينهم وضعوا اقلامهم وكما يقول قال اذ يلقون اذ يلقون -

[00:30:30](#)

اقلام والمراد بالقاء الاقلام هي اجراء القرعة. اجراء القرعة وقيل انهم القوا كانت معهم اقلام يكتبون بها التوراة فألقوها في نهر فما سقط في النهر آآ تركوه وما علا فوق النهر - [00:31:00](#) فعلى قلم آآ زكريا فاخذوه وقالوا يعني تكون عند زكريا وقيل لا انهم اجرؤا قرآن وانما قول هنا يلقون اقلام كناية عن اجراء القرعة فوقع القرعة على زكريا وهذا وهذا وهذا توفيق - [00:31:20](#)

الله وتيسير بان يكون كافلا لها بان يكون زكريا هو الذي يكفلها لقربته لها فيكون اولى هو من غيره. بعد توفيق الله سبحانه وتعالى. نعم شيخنا كفالة اه زكريا بالاكل والشرب يعني الرعاية العامة. الرعاية العامة. يدخل في ذلك - [00:31:40](#) رعاية التأديب والاخلاق والطاعة والاستقامة ويدخل في ذلك الطعام وغيره. ولكن الله تكفل بالطعام لها كما مر معنا لكن الكلام هو مراقبتهم ورعايتها والمحافظة عليها وتعليمها ما تحتاج الى تعليم ولذلك نشأت نشأت على - [00:32:10](#) زكريا نبي من انبياء الله. رباني رباني معلم. ولذلك خرجت بهذه بهذه الطاعة العظيمة. التي سمعناها بسبب قربها من اهل الخير والصالح والتربية بين يدي اهل الخير والصالح. وهذا هو الاثر العظيم لها - [00:32:30](#)

نعم قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم. وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين. اي ما كنت يا نبي الله وما كنت يا نبي الله هناك حين قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك - [00:32:50](#) برد يكون وجوده بكلمة من الله. ان يقول له كن فيكون. اسمه المسيح عيسى ابن مريم لولا الجاه العظيم في الدنيا والاخرة. ومن المقربين عند الله يوم القيامة. هذا خطاب الملائكة عادت الاية مرة اخرى لما خاطبت الملائكة مريم بان بان يعني تسجد وتقتن لله - [00:33:20](#)

قمت واسجد واركع مع الراكعين والتزمت ذلك واستجابات لهذا الامر آآ ايضا جاء الملائكة واخبرتها بهذا الخبر وبشرتها بهذه البشارة بهذه البشارة من الله. وهي بشارة بان ترزق معجزة عظيمة من معجزات الله - [00:33:50](#) ونبي ونبيا من انبياء الله ورسولا من من اولي العزم يقول هنا يقول ما كنت لديهم يا نبي هنالك عندما قالت الملائكة يعني هذي يعني يعني كانها علاقة بما قبله - [00:34:10](#)

ولكن الاية يعني اخبار لان قال اذ اذ واهنا ظرف زمان للماضي يتعلق بفعل محذوف تقديره واذكر حين قالت واو اذ قالت او وقت ما قالت الملائكة يا مريم ان الله - [00:34:30](#) يبشرك بولد وهذه بشارة من الله عظيمة. لمريم بولد يكون وجوده بكلمة من الله ان يقول له كن فيكون. ويكون اسمه سماه قال اسمه المسيح عيسى ابن مريم والمسيح سمي مسيحا - [00:34:50](#)

قيل لعدة اسباب والله اعلم قيل انه يمسح على المريض فيشفى وعلى صاحب العاهة فيبرأ وقيل انه قيل انه يمسح الارض وقيل انه ممسوح القدمين الله اعلم بذلك مثل ما يقال المسيح الدجال لانه - [00:35:10](#)

يمسح الارض او لانه يعني يدعي انه يشفي المريض او نحو ذلك. كل هذه يعني تحتل والله اعلم. ولكن المسيح عيسى ابن مريم سماه الله المسيح. سماه الله المسيح. قال قال وجيها وجيها في الدنيا - [00:35:30](#)

والاخرة اي ذو وجهة وذو مكانة. وذو منزلة عظيمة وعند الله سبحانه وتعالى في الدنيا وفي الاخرة. ومن المقربين عند الله سبحانه وتعالى فهذه كلها صفات وبشائر لعيسى ابن مريم آآ تبشر به الملائكة - [00:35:50](#)

نعم. قوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين اي ويكلم الناس وهو رضيع قبل اوان الكلام. ويدعوه من الله اي وهو كبير قد اجتمعت قوته وكما شبابه بما اوحاه الله اليه. وهذا تكليم النبوة والدعوة والارشاد. وهو معدود من اهل الصلاح والفضل في - [00:36:10](#)

قوله وعمله. اي نعم. هذي ايضا من البشارات ان ان اه ان عيسى من علماء من البشرات والايات جعلها الله فيه انه يكلم الناس في المهد كما قال يعني لما اشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد - [00:36:40](#)

قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعل نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة الى اخره. فكلم الناس وهم في المهد يعني اه ما له الا ايام قليلة. قال اه اكلم الناس في المهد يعني وقت الرضع اه قبل يعني قبل - [00:37:00](#)

هذه اية العجيبة من الله اية عظيمة من الله سبحانه له. قال وكهلا وكهلا اي قد يعني تجاوز سن شباب فقيل ان كهلا فيه دلالة على انه ينزل في اخر الزمان. لانه رفع وهو شباب عمره ثلاث وثلاثون سنة. ورفع - [00:37:20](#)

الى السماء اني متوفيك ورافعك الي. ومعنى متوفيك كما سيأتينا النوم. ورافعك الي رفع الى السماء وسينزل كما جاء في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى اخر الزمان انه ينزل وانه يقتل - [00:37:40](#)

خنزير ويكسر الصليب ويقيم شرع الله ويحكم بشريعة محمد كلامه فقال وكهلا ان الدلالة على انه ينزل في اخر الزمان وقال لان الكهولة بعد النبوة. قال ومن من الصالحين يعني انه مثل ما ذكر هنا قال في عداد اهل الصلاح آآ في اعمالهم واقوالهم. نعم - [00:38:00](#)

كل هذه من صفات عيسى التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في بشارته لمريم. نعم. قوله تعالى قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسنني بشر؟ قال كذلك الله يخلق ما يشاء. اذا قضى امرا - [00:38:30](#)

انما يقول له كن فيكون. اي قالت مريم متعجبة من من هذا الامر انى يكون لي ولد وانا لا وانا لست بذات زوج ولا بغيا. قال لها الملك هذا الذي يحدث لك ليس بمستبعد على الاله القادر. الذي يوجد ما - [00:38:50](#)

تشاء من العدم. فاذا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون. اي لما اخبرت بهذا الخبر وانها ترزق الولد كما لما كما في قصتي في سورة في سورة مريم اتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت - [00:39:10](#)

قال انما انا رسول ربك لهلك غلاما زكيا. قالت انى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر؟ ولم اك بغيا. فقالت كيف يعني ان يعني ارزق بولد وانا لم يمسنني احد. لم يمسنني بشر لم اتزوج حتى يمسنني الزوج. ولم اك بغيا يعني - [00:39:30](#)

يعني لا لست ذات زوج ولا من من البغايا التي يعني من النساء البغايا التي يعني التي تمكن الرجال من نفسها او نحو ذلك. يعني او من الزواني او نحو ذلك. يقول لم اسلك هذا - [00:39:50](#)

اسلك ولم اسلك هذا المسلك وكيف يعني كيف يأتيني ولد تتعجب واتعجبها هي اشد من تعجب من تعجب زكريا يعني عنده زوجة ولكن هذه لم تتزوج ليس عندها رجل فكيف تحمل من غير من غير رجل - [00:40:10](#)

وتهاد التعجب اشد اشد فاخبرها الملك الذي كلمها وقيل انه جبريل اخبرنا قال كذلك الله يخلق ما يشاء. وشف هنا قال كذلك الله يخلق ما يشاء وفي زكريا قال كذلك الله يفعل - [00:40:30](#)

يفعل في اصلاح الرحم. واصلحنا له زوجه. قيل اصلاح رحمها للحمل. قال يعني هناك قال يعني يفعل ما يشاء وهنا قال يخلق والخلق

يعني اعظم واشد ان يخلق ما يشاء لا يعجزه شيء ولذلك - [00:40:50](#)

اعقبه بقوله اذا قضى امره فانما يقول لكم فيكون. وهو كلمة الله. قال له كن فكان. لا يجوز شيء. ولذلك ان ان نصارى يعني قدسوا

عيسى ابن مريم ورفعوا ورفعوا وغلو فيه حتى جعلوه الها او انه ابن - [00:41:10](#)

ابن الله وهذا غلو منهم وكفر ولذلك لانهم تعجبوا قال كيف يكون من غير ولد؟ فرد الله رد على قال مثلا ان مثل عيسى عند الله كمثل

ادم كما سيأتينا. وكما ذكرنا سابقا ان السورة تدور على مناقشة - [00:41:30](#)

مناقشة النصارى وابطال شبهاتهم. كما سيأتي. والقصة الان يعني من بدايتها وبشارة والبشارة والحمل وكل هذا يدل على ان عيسى

يعني مخلوق من مخلوقات الله. وانه مدبر وانه عبد كما قال - [00:41:50](#)

كما اصدر عبد قال الله عندي قال اني عبد الله عبد. نعم. نعم اقرأ قوله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة والثورات والانجيل. اي ويعلمه

الكتابة واي ويعلمه الكتابة والسداد في القول والفعل. والتوراة التي اوحاها الله الى موسى عليه السلام. والانجيل الذي انزل الله -

[00:42:10](#)

خافوا عليه يعني يقول من هذه البشارات التي يبشر الله بها اه مريم ان هذا المولود وهو عيسى ابن مريم من البشارات انه يعلمه الله

سبحانه وتعالى يعلمه الكتابة يعني كيف - [00:42:40](#)

يكتب والتعلم والعلم والحكمة قال هنا السداد في القول والفعل والحكمة اصابة الرأي وحسن التصرف في الامور هذه الحكمة وضع

الامور في مواضعها ومعرفة اسرار الشرائع واسرار الكون. قال والتوراة التي - [00:43:00](#)

التي انزلت التي انزلت على موسى. فالتوراة يتعلمها والانجيل الذي انزل عليه خاصة. كل الانجيل انزل على عيسى خاصة

والتوراة. قال كما قال ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم لانه يقرأ التوراة ويعرفها. نعم - [00:43:20](#)

قوله تعالى رسولا اذا بني اسرائيل اني قد جئكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله.

وابرى الاعمى والابرص تحيي الموتى باذن الله. وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم. ان في ذلك لاية لكم ان كنتم - [00:43:40](#)

مؤمنين اي ويجعلوا رسولا الى بني اسرائيل ويقول لهم اني قد جئكم بعامة من ربكم تدل على اني في مرسل من الله وهي اني

اصنع لكم من وهي اني اصنع لكم من الطين مثل شكل الطير. فانفخ في - [00:44:10](#)

كيف يكون طيرا حقيقيا باذن الله؟ واشفي من ولد اعمى، ومن به برص واوحى من كان ميتا واخبركم بما تأكلون وتدخرون في

بيوتكم من طعامكم ان في هذه الامور ان في هذه الامور - [00:44:30](#)

امور العظيمة التي ليست في قدرة البشر فديلا على اني نبي الله ورسوله. ان كنتم مصدقين الله واياته يكذينا بتوحيده. اي نعم هذي

بشارة ايضا بشارة من الله على على على يعني - [00:44:50](#)

على مشاركة من الله جاء بها جبريل آ لمريم ان هذا الذي سيخلقه الله وسيجده لما بشروه بشروها بالولد ان هذا سيكون رسولا الى بني

اسرائيل. ولذلك قال ورسولا اي يجعله الله عز وجل رسولا - [00:45:10](#)

الى بني اسرائيل يرسل الى بني اسرائيل اني وهو عندما يأتي الى بني اسرائيل فيخبرهم بانهم بانه قد قال بانه يأتيهم باية من ربهم

وهذه الاية جنس الايات. وهي المعجزات التي اعطي اعطي زكريا. اعطي عيسى ابن مريم. قال اني جئتكم - [00:45:30](#)

حاتم الربكم اني اخلق لكم من الطين. فهذه معجزات. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال كل رسول يؤتى من الايات ما يتناسب

مع قومه او ما اشتهر في قومه. ولذلك لما اشتهر السحر في في في ال فرعون ارسل الله اية - [00:45:52](#)

لو ارسل الله موسى باية باية يعني يعني تكون امام السحرة الحجة على السحرة ولما كان الطب قد اشتهر في اه في في النصارى او

في بني اسرائيل في زمن عيسى اعطاه الله من الايات - [00:46:12](#)

ما يتناسب مع قومه فهو يخلق من الطين كهيئة الطير يخلق يأتي بالطين ويشكله على شكل طير كيف ينفخ في فيطير؟ فيطير ثم

بعد ذلك ينتهي ما ما يبقى ينتهي يرجع طينا. لكنها اية من ايات الله باذن الله - [00:46:32](#)

ويبرئ الاعمى ان يشفي الائمة ويزيل الائمة هو الذي يولد اعمى فيشفيه ويزيل عنه العمى فيصبح يعني بصيرا قال والابرص ايضا

يزيل عنه مرض البرص. قال واحيي الموتى. في اية اخرى قال واذا تخرج الموتى - [00:46:52](#)

فهو يخرج الموتى من قبورهم ويحييهم امامه فقد فقد احيا قيل انه احيا عدد من من آآ ممن مضى واحيي يعني اخرج الموتى باذن الله. كل هذه الايات من الله سبحانه وتعالى ولم ينفرد بها عيسى من نفسه ولا يستطيع هو - [00:47:12](#)

الا بامر الله سبحانه لان هذه من خصائص الله الخلق والاحياء من خصائص الله. قال وانبيكم بما تأكلون وما تدخروا اشياء غيبية يخبر بها عيسى آآ بامر الله سبحانه ما تدخرونه اي تحفظونه في بيوتكم وتأكلونه - [00:47:32](#)

اخبرهم بما اكلوا. قال ان في ذلك لاية عظيمة على اي شيء. على اني رسول ان كنتم مؤمنين بي فهذه اقوى اية. فعلي ان تصدقوا وان تقبلوا هذه الحجج. وتقرروا بتوحيد الله والايمان بالله. واني رسول الله. نعم - [00:47:52](#)

قوله تعالى ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتمكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون. اي وجئتمكم مصدقا بما في التوراة. ولاحل لكم بوحى - [00:48:12](#)

من الله بعض ما حرمه الله عليكم تخفيفا من الله ورحمة. وجئتمكم بحجة من ربكم على صدق ما اقول لكم فاتقوا الله ولا تخالفوا امره. واطيعوني فيما ابلغكم به عن الله. يعني يعني شف كيف البيان. البيان - [00:48:34](#)

جدا والدلالات الواضحة على ان عيسى رسول الله فكيف يدعي هؤلاء بالوهية عيسى او بنوة عيسى لله كل هذا امر باطل واضح. الايات تدل دلالة صريحة بان عيسى كغيره من الانبياء - [00:48:54](#)

ولذلك قال هنا من صفاته ومن اخباره قال مصدقا لما بين يعني جئتمكم اصدقوا لما عندكم من التوراة التوراة ان ان عيسى ابن مريم يولد بهذه المعجزة ويكون رسولا يكون رسولا الى بني اسرائيل. فانا جئت - [00:49:14](#)

صدق ما ما اخبر الله في التوراة. قال ولاحل لكم بعض الذي حرم عليه تخفيف من الله. انني جئت لاحل ما كان موجودا الاثار والاغلال والتشديد في التوراة عليكم. احل لكم بعض الذي حرم عليكم تخفيض من ربكم. نعم. وجئتمكم باية عظيمة هذه - [00:49:34](#)

اية اية الله سبحانه وتعالى وجئتمكم باي شيء بالتوحيد هذه اهم شيء انني جئت بالتوحيد من ربكم فاتقوا الله واطيعوا اتقوا الله واطيعوا. انا رسول الله وانا اعبد الله. اني عبد الله فاتقوا الله وراقبوا الله ولا تخالفوا امره - [00:49:54](#)

واطيعوني على انني ابلغ عن الله. نعم. ولذلك شفت تأتيك الاية بعدها الاقرار بالتوحيد. نعم تفضل قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. اي ان الله الذي يدعوكم - [00:50:14](#)

اليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه. فانا وانتم سواء في العبودية والخضوع له. وهذا هو الطريق الذي لعوي دجاجة فيه. اي نعم. هذه هي النتيجة النتيجة النهائية التي ارسل من اجلها عيسى ابن مريم وارسل من قبله - [00:50:34](#)

كما قال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. ان الله ربي اولا انا لست انا لست انا ربا ولست انا يعني الها ان الله ربي اولا وربكم انتم فاعبدوا هذا المطلوب فاعبدوا انا امركم بعبادة - [00:50:54](#)

بعبادتي ولا تعظمي. ولا تقديسي فاعبدوه هذا المنهج هو الصراط المستقيم. وهو الطريق الى الله الذي لا اعوجاج به فان سلكتم غيره وقعتم في العجال والشرك والكفر والضلال. طيب بارك الله فيك يا شيخ نقف عند هذا القدر في نهاية - [00:51:14](#)

هذا اه الثمن وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده وما اخذناه فيه بركة وفيه نفع نسأل الله ان يبارك لكم وان يوفقنا واياكم لمرضاته والعلم النافع والعمل الصالح والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:34](#)